Journal of Islamic Sciences (JIS) • Vol 6, Issue 2 (2023) • P: 121 - 105
https://journals.ajsrp.com/index.php/jis
ISSN: 2664-4347(Online) • ISSN: 2664-4339 (Print)

Narratives of the Tribe of Hamadān on the Prophet Mohammed (peace be upon him) - Collection and Study.

Dr. Abdullah Rajeh Sharib

Faculty of Arts and Humanities | Sana'a University | Yemen

Received:
15/01/2023

Revised:
26/01/2023

Accepted:
30/03/2023

Published:
30/06/2023

* Corresponding author:
abdallahshareb02@gmail.com

Citation: Sharib, A. R. (2023). Narratives of the Tribe of Hamadān on the Prophet Mohammed (peace be upon him) - Collection and Study. *Journal of Islamic Sciences, 6(2),* 105 – 121.
https://doi.org/10.26389/AJSRP.J150123

2023 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: This study aimed to collect narrations pertaining to the arrival of the Yemeni Hamadān tribe delegation to Prophet Mohammed (Peace Be upon Him) ،from a variety of sources ،including the Sunnah ،Alssīrh books ،books of al-Mughāzī ،and printed historical texts. Then ،the researcher endeavors to extract the most salient religious concepts ، lessons ،and morals gleaned from the subject matter ،in addition to tracking the relevant specialized scientific material. To that end ،the researcher shall proceed to scrutinize the sources in order to discern the authenticity of the information ، drawing upon the methodology of the critics in their evaluation of the narrations.

The study's findings have identified a significant impact of three historical events ،namely the Treaty of Al-Ḥudaybīyah ،the Conquest of Makkah ،and the Battle of Tabūk ،on the movement of delegations during the time of the Islamic state. Specifically ،the Treaty of Al-Ḥudaybīyah played a crucial role in breaking down the barrier that had been erected by the Quraysh between the Arab tribes and the Prophet Mohammed (Peace Be upon Him) ،allowing for the freer movement of delegations. Similarly ،the Conquest of Makkah shattered the hopes of those who had relied on the Qurayshin opposing the Islamic state ،leading to an increase in the number of delegations that sought to ally themselves with the Prophet Mohammed (Peace Be upon Him). These milestones in the history of the Islamic state served to strengthen the position of the Prophet and facilitated the spread of Islam to new regions.

Keywords: Narratives - Delegation - Tribe - Hamadān - Investigation - Study.

مرويات وفد قبيلة همدان على النَّبيّ ﷺ جمعًا ودراسة

الدكتور / عبد الله راجح شارب

كلية الآداب والعلوم الإنسانية | جامعة صنعاء | اليمن

المستخلص: هدفت الدراسة إلى جمع المرويات المتعلقة بقدوم وفد قبيلة همدان اليمنية إلى النَّبيّ ﷺ، من مختلف مصادر السنة، وكثير من كتب السِّيرة، وكتب المغازي والتاريخ، ومن ثم استنباط أهم المفاهيم الدعوية والدروس والعبر المستفادة؛ كما تتبع الباحث المادة العلمية المختصة بهذا الموضوع، ثمَّ أتبع ذلك بدراسة أسانيدها لبيان الصحيح من غيره، معتمدًا في ذلك على أسلوب المحدِّثين في نقدهم للروايات، ولتحقيق هدف الدراسة سلك الباحث المنهج التاريخي في تتبع المرويات من كتبها المعتمدة، كما اتبع المنهج التحليلي الوصفي في سرد المرويات، في الفترة الَّتي حددها موضوعًا لدراسته؛ أما في عرض آراء المحدثين فقد اتَّبع الباحث المنهج التحليلي المقارن؛ وقد اقتضت طبيعة الدراسة، بأن تكون من تمهيد، ومبحثين، وخاتمة، أما التمهيد: فقد كان في التعريف بمفهوم الوفد، وفي المبحث الأوَّل قام الباحث بجمع مرويات وفد قبيلة همدان، ومن ثم تحقيقها ودراستها، وأما المبحث الثاني فقد خصصه الباحث للحديث عن أهم الدروس والعبر المستفادة من وفد قبيلة همدان، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أنّ كلًا من صلح الحديبية وفتح مكة وغزوة تبوك، قد كانت محطات هامة في تأريخ الدولة الإسلاميَّة، وكان لها انعكاسات إيجابية على حركة الوفود، فصلح الحديبية كسر الحاجز الذي كانت قريش قد وضعته بين القبائل العربية وبين رسول الله ﷺ، بينما فتح مكة حطَّم آمال كل من كان يُعوِّل على قريش في مجابهة الدولة الإسلاميَّة، فيما كان خروج النَّبيّﷺ إلى تبوك متحديًا الدولة الرومانية، قد أسقط هيبة الروم، وأسقط أوهام أولئك الذين كانوا ما يزالون يراهنون على الدولة الرومانية في القضاء على الدولة الإسلاميَّة، وأزاح الهزيمة النفسية من نفوس العرب، حينها قدمت الوفود من كل صوبٍ واتجاه، ودخل النَّاس في دين الله أفواجًا، وفي ضوء النتائج قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: مرويات ـ وفد ـ قبيلة ـ همدان ـ تحقيقًا. دراسة.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة المؤمنين الموقنين، وأشهد أنّ محمَّدًا رسول الله الصادق الوعد الأمين.

وبعد:

لا شك أنّ عدم تمحيص أهل السِّير والمغازي لما يكتبون، كما فعل أهل الحديث، واكتفاءهم بإلقاء العهدة على الرواة المذكورين في أسانيد الروايات، قد ألقى عبئًا كبيرًا على الباحث المعاصر في مجال دراسة وتحقيق مرويات السِّيرة النَّبويّة؛ لأنّه يحتاج إلى بذل جهد ضخم للوصول إلى الروايات الصحيحة من غيرها.

وممَّا ينبغي الانتباه له وملاحظته، منهج المحدِّثين[1] عند التعامل مع الرواية التاريخية، فهم يتساهلون في رواية الأخبار التاريخية، كما نلاحظ عند ثقات المؤرخين مثل محمَّد بن إسحاق، وخليفة بن خياط، والطَّبري، حيث يكثرون من الأخبار المرسلة والمنقطعة[2].

وهذه المرويَّات من وجهة النظر الحديثية ضعيفة لا يحتج بها، لكنها في الغالب روايات موقوفة على بعض التابعين الثقات، كما إنّ تدوينهم لها إمَّا عن طريق كتب أو وثائق وصلت إليهم عن طريق الصحابة أو تابعين عاصروا الصحابة وأخذوا ذلك عنهم، أو عن طريق روايات شيوخهم من الصحابة، ونظرًا لأن الاتجاه السائد في ذلك الوقت والاهتمام كان منصبًّا على الأحاديث النَّبويّة؛ لذلك تساهلوا في هذه المرويَّات، ولم يولوها جلّ اهتمامهم وعنايتهم كما فعلوا اتجاه الأحاديث النَّبويّة، فكانوا يرسلون غالبية الروايات التاريخية عند روايتها، أو يذكرونها من دون سند؛ لذا فإن اشتراط الصحة الحديثية في كل رواية تاريخية نريد قبولها فيه تعسف، وأنّه يمكن التساهل في الروايات الَّتي ترد عن طريقهم، لا سيَّما وأنّهم موثّقون عند أهل الحديث كما يقول أهل الاختصاص[3].

تساؤلات الدراسة: يتمثل التساؤل الرئيس لهذه الدراسة فيما يلي:

ما هي المرويات المتعلقة بالوفود التي قدمت على النَّبيّ ﷺ ؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1- ما مفهوم الوفد؟
2- من هي قبيلة همدان، وكيف قدمت على النَّبيّ ﷺ، وما هي المرويات الواردة بخصوص هذا الوفد؟ وما مدى صحة المرويات المتعلقة بهذا الوفد؟
3- ما هي أهم الدروس والعبر المستفادة من دراسة هذا الوفد؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

1- توضيح مفهوم الوفد؟
2- التعريف بقبيلة همدان، ومتى وكيف قدم وفد هذه القبيلة اليمنية على النَّبيّ ﷺ؟
3- القيام بدراسة المرويات المتعلقة بوفد قبيلة همدان دراسة فاحصة لبيان صحيحها من غيره، للاستفادة منها في واقع الحياة وإدراكها بصورة صحيحة؛ ولتبرز هذه المرويَّات نقية من كل شائبة؟
4- بيان أهم الدروس والعبر المستفادة من خلال التعامل النبوي مع وفد قبيلة همدان اليمنية؟

---

(1) يقصد بالمحدِّثين: الرواة الذين نقلوا الأحاديث النبوية بمتونها وأسانيدها خلال القرون الإسلاميَّة الأولى حيث كانت الرواية والحفظ تحتل المقام الأول رغم ظهور الكتابة منذ عصر السِّيرة النبويَّة. العمري - السِّيرة النبويَّة بين قواعد المحدِّثين وروايات الإخباريين (45/1).

(2) العمري - السِّيرة النبويَّة الصحيحة (39/1).

(3) المصدر السابق (45/1).

أهميَّة الدراسة: إنَّ أهمية الموضوع تأتي من عدة جوانب، أهمها:

1- أنَّ علم السِّيرة ومن ضمنه موضوع الوفود، من العلوم التي اختلط فيها الحقّ بالباطل، والصحيح بالضعيف، من جرّاء الجمع الذي لا يراعى فيه إلاَّ حشد الوقائع والأحداث دون تمحيص أو تدقيق، وكان هذا هو الأسلوب المتَّبَع لدى كُتّاب السِّير والمغازي، غير أنَّ هذا الأسلوب أساء إلى السِّيرة النَّبويّة كثيرًا، وخلط فيها خلطًا مشينًا؛ فرأيت أن أختار موضوع وفد قبيلة همدان فأقوم بتمحيص مروياته، لنخرج الصحيح من الضعيف منها.

2- أنَّ هذه الوفود ومن أهمها وفد همدان، اشتملت على الكثير من القضايا، سواء في مجال العقيدة أو العبادات أو المعاملات أو التشريع أو غيرها؛ واحتوت على الدروس العظيمة من ظهور الوافدين بشكل كبير، وما يحملون من تصورات؛ كما تبيَّن المنهج النّبويّ في تصحيح المفاهيم وتعليم الدين والتعامل مع مختلف الفئات بالأسلوب الأمثل والأنسب.

3- أنَّ أحداث الوفود قد حملت في طياتها مبادئ عظيمة، ومفاهيم تربوية، وتعاليم هامة، وتشريعات حكيمة نهائية؛ كون معظم هذه الوفود ومنها وفد همدان كان في آخر حياته ﷺ.

4- عدم وجود رسالة أو أبحاث علمية تخصصت وتفردت بهذا الموضوع من حيث جمعها ودراستها؛ فأردت إفراده بالدراسة لأخدم بذلك مجال تخصصي في قسم الحديث – إن شاء الله تعالى-.

5- حاجه المكتبة الإسلاميَّة إلى الصحيح من الحديث في مرويات الوفود فقد وضعت بين يدي القارئ معلومات محققة وجمعت المرويَّات بحيث أصبحت مادة علمية يسهل الوصول إليها، وتثري فكر القارئ ويستفيد منها.

حدود الدراسة: تقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

- الحد الموضوعي: مرويات وفد قبيلة همدان جمعًا ودراسة.
- الحد الزمني: وفد قبيلة همدان الذي قدم على النَّبيّ ﷺ عقب رجوعه من تبوك، في رمضان من السّنة التاسعة للهجرة.

منهج الدراسة:

لقد اقتضت الدراسة استعمال المنهج التاريخي في تتبع المرويات من كتبها المعتمدة، من مختلف مصادر السنة من مجاميع ومسانيد وغيرها، حيث رجعت لكثير من كتب السِّيرة لم أتقيّد في ذلك بكتب معينة، كما رجعت لكثير من كتب المغازي والتاريخ، وكتب معرفة الصحابة، حرصًا مني على استيعاب موضوع وفد قبيلة همدان، كما اتّبعت المنهج التحليلي الوصفي في سرد المرويات في الفترة الَّتي حددها موضوعًا لدراستي؛ وفي عرض آراء المحدثين اتّبعت المنهج التحليلي المقارن، حيث قمت بدراسة المرويات دراسة نقدية على طريقة المحدثين.

الدراسات السابقة:

إنني على يقين أنّ هناك كتابات متفرقة عن وفد همدان في السِّيرة النَّبويّة، وان كانت عبارة عن مواضيع متفرقة في بطون الكتب، لكنها لم تفرد بكتاب مستقل حسب علمي، كما لم يلتزم أصحابها الصحة فيها، أمَّا من ناحية نقد المرويَّات الَّتي جاءت عن هذا الوفد وفق منهج المحدِّثين فأعتقد أنّه لم يتطرق أحد لهذه الناحية؛ وإنما كل ما ورد عن وفد قبيلة همدان، كان في بطون كتب السِّير والمغازي والتاريخ والطَّبقات بلا دراسة ولا تخريج، غير قليل من المحاولات الَّتي قام بها بعض كتّاب السِّيرة النَّبويّة، والتاريخ والطَّبقات ومعرفة الصحابة المتأخرين أمثال: ابن كثير، والذهبي، وابن حجر في تعليقاته على بعض الروايات التاريخية في "الفتح" و"الإصابة" وأيضًا كان أكثر ما قام به هؤلاء هو عملية التخريج، أما الدراسة والتمحيص فكان قليلًا، لأن معظم المرويَّات الَّتي جاءت في كتب السِّير والتاريخ والطَّبقات كانت بلا سند، وذلك ما مثَّل صعوبة بالغة بالنسبة لي عند محاولة دراسة هذه المرويَّات وفق منهج

المحدثين؛ لذا ومن خلال الاستقراء للدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة بشكل عام؛ فإنّني لم أقف – على حد علمي – على دراسة علمية متخصصة تتناول دراسة موضوع وفد قبيلة همدان دراسة حديثية، على منهج المحدثين؛ ولكنّي وقفت على دراسات لها علاقة بالموضوع من جوانب أخرى، وهي:

1- الوفود في العهد المكي وأثرها الإعلامي، رسالة ماجستير للباحث: علي الأسطل من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام 1402هـ.

2- أخبار الوفود التي قدمت المدينة في العهد المدني، رسالة ماجستير للباحث: محمد عبد الرحمن الدخيل، الجامعة الإسلامية 1411هـ.

3- "مرويات الوفود الَّتي قدمت على النَّبيّ ﷺ من بعد صلح الحديبية وحتى نهاية عام الوفود جمعًا وتحقيقًا ودراسة"، رسالة ماجستير للباحث: عبد الله شارب قسم الدراسات الإسلاميَّة جامعة صنعاء، 1438هـ.

كل ما سبق من الدراسات لا تتفق مع هذه الدراسة إلا في كونها تولي اهتمامًا بشأن الوفود، وتختلف عنها في كونها ركزت على جمع مرويات وفد قبيلة همدان ودراستها على منهج المحدثين.

خطة البحث: قد اقتضت طبيعة البحث أن يكون من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة:

ففي المقدمة تحدثت عن تساؤلات الدراسة وأهدافها وأهميتها ثم حدود الدراسة ومنهج الدراسة والدراسات السابقة؛ ثم خطة البحث:

أما التمهيد: فقد جعلته في التعريف بمفهوم الوفد، وكان في مطلبين، تناولت في المطلب الأوَّل: مفهوم الوفد من حيث تعريفه في اللغة؛ وفي المطلب الثاني عرضت أقوال العلماء في تعريفه في الاصطلاح؛ وفي المبحث الأوَّل تحدثت عن مرويات وفد قبيلة همدان وكان في مطلبين، خصَّصت المطلب الأوَّل في الحديث عن قدوم الوفد، وجعلت المطلب الثاني للحديث عن مخرجات ونتائج قدوم الوفد، وفي المبحث الثاني تحدثت عن أهم الدروس والعبر المستفادة من وفد قبيلة همدان ثمَّ الخاتمة وفيها: تحدثت عن أهمَّ النتائج الَّتي توصّل اليها البحث، ثم التوصيات والمقترحات.

التمهيد:

المطلب الأول: تعريف الوفد في اللغة

الوفد عند علماء اللغة يأتي بعدة معانٍ قد تتفق في مجملها كونها معانٍ مترادفة، فذكروا أنَّه بمعنى الخروج، وقيل بمعنى الورود والإرسال والقدوم؛ بينما عرّف الخليل هذا المصطلح تعريفًا شخصيًا للقائم بمهمة الوفد، وليس للفظ بذاته، وهي على النحو الآتي:

قال الخليل[4]: الوفد نسبةً للشخص بقوله: مفرد وفد وافد، وهو الَّذي يفد عن قومٍ إلى ملكٍ في فتحٍ أو قضيةٍ أو أمر، والقوم أوفده[5].

أما بقية علماء اللغة فعرّفوه من ناحية موضوعية نسبةً للفعل ذاته، ومن ذلك ما ذكره الأصمعي[6] بالقول: "وفد فلان يفد وفادةً إذا خرج إلى ملكٍ أو أمير"[7].

(4) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، كان إماماً في علم النحو، وهو الذي استنبط علم العَرُوض وأخرجه إلى الوجود وحصر أقسامه، وهو أستاذ سيبويه النحويّ، توفي 170 هـ . انظر: ابن خلكان - وفيات الأعيان (2/ 244)، وانظر: الصفدي - الوافي بالوفيات (240/13).

(5) الفراهيدي - العين (80/8).

(6) عبد الملك بن قريب بن عبد الملك أبو سعيد الاصمعي اللغوي صدوق مات 215هـ أو في التي بعدها. انظر: الذهبي – الكاشف (ص668).

فالوفد هنا بمعنى الخروج.

وهذا التعريف هو ما نقله الأزهري[8] وغيره[9]عن الأصمعي.

بينما يرى الجوهري[10]، والرازي[11]: أنَّه بمعنى الورود والإرسال؛ فقالوا: وفَدَ فلان على الأمير، أي ورد رسولاً، فهو وافد، والجمع وفْد، مثل صاحب وصحْب، وجمع الوفد أوفاد ووُفُودٌ، والاسم الوِفادَة، وأَوْفَدْتُهُ أنا إلى الأمير، أي أرسلته[12].

وفي المعجم الوسيط: وفد على القوم وإليهم، يفد وفدا ووفودا ووفادة: قدم وورد رسولًا فهو وافد[13].

وعليه ومن خلال التعريفات السابقة: يتضح أنَّ جميعها متطابقة مع خلافٍ في بعض الألفاظ؛ إلا أنَّها تؤدي إلى معنى واحد.

المطلب الثاني: تعريف الوفد في الاصطلاح

اختلف العلماء في تعريف الوفد باعتبار مهمته وذلك على رأيين، الأوَّل: من يرى بأنَّ الوفد هم من اختارهم الملك أو الأمير، لاستقبال عظماء قوم آخر؛ والثاني: يرى بأن الوفد هم من أُرسلوا إلى قوم آخر في مهمة.

فمن أصحاب الرأي الأوَّل النووي، حيث قال: الوفد هم الجماعة المختارة للتقدم في استقبال العظماء، واحدهم وافد، وهذا التعريف نقله عنه الحافظ ابن حجر في الفتح[14].

ومن أصحاب الرأي الثاني مجد الدين ابن الأثير حيث يُعرّف الوفد بأنَّهم: القوم يجتمعون ويردون البلاد، واحدهم: وافد، وكذلك الَّذين يقصدون الأمراء لزيارةٍ واسترفاد[15]وانتجاع[16]وغير ذلك[17].

وعرَّفه المطرزي[18] بأنَّهم: القوم يفدون على الملك أي يأتون في أمر فتح أو تهنئة أو نحو ذلك؛ وجمعه وفود[19].

وفي العناية للخفاجي[20]: أصل الوفود القدوم على العظماء للعطايا والاسترفاد[21].

---

(7) الأزهري - تهذيب اللغة (140/14).

(8) أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، من أئمة الأدب واللغة، (ت: 370هـ). انظر: الحموي معجم الأدباء (6/ 297).

(9) انظر: ابن منظور - لسان العرب (464/3) وانظر: الزَّبيدي - تاج العروس (213/9).

(10)هو أبو نصر اسماعيل بن حماد التركي اللغوي، أحد ائمة اللغة، وأصله من فاراب، وهو إمام في علم اللغة والأدب، وخطّه يضرب به المثل في الجودة، كان كثير الترحال واقام بنيسابور ملازمًا للتدريس والتأليف وكتابة المصاحف. له عدة مؤلفات أشهرها "الصحاح في اللغة"، مات الجوهري مترديًا من سطح داره بنيسابور، في سنة (393هـ). انظر: الحموي - معجم الأدباء (656/2)، وانظر: الذهبي - سير أعلام النبلاء (80/17).

(11) هو محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازيّ، زين الدين، صاحب (مختار الصحاح) في اللغة، وهو من فقهاء الحنفية، وله علم بالتفسير والأدب، أصله من الري. زار مصر والشام، وأقام في قونية وتوفي سنة (666هـ). "الأعلام - الزركلي" (6/ 55).

(12) انظر: الجوهري - الصحاح تاج اللغة (2/ 553) وانظر: الرازي - مختار الصحاح (342).

(13)مجمع اللغة العربية بالقاهرة - المعجم الوسيط (1045/2) .

(14) ابن حجر - فتح الباري (130/1).

(15) الرِّفْدُ بالكسر: العطاء، والصلة، وبالفتح: القدح الضخم، ويكسر، ومصدر رَفَدَهُ يَرْفِدُهُ: أعطاه، والإِرْفادُ: الإعانة، والإعطاء، واسترفد المحتاجُ الغنيَّ: طلَب معونتَه وعطاءَه. انظر: الفيروزآبادى - القاموس المحيط (283).

(16) الانتجاع: انتجع الكلأ: أي طلبه، وانتجع فلان فلانا: إذا أتاه طالبًا معروفه، و(المنتجع) بفتح الجيم المنزل في طلب الكلأ. انظر: الحميرى - شمس العلوم (10/ 6510).

(17) ابن الأثير – النهاية (5/ 209).

(18) المطرزي، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي شيخ المعتزلة، النحوي، صاحب "المقدمة اللطيفة"، ت: (610هـ). انظر: الذهبي - سير أعلام النبلاء (28/22).

(19) المُطَرِّزِيّ - المغرب (490).

والوفد: جمع الوافد، وجماعة مختارة للتقدم في لقاء ذوي الشأن[22].

ومما سبق يتضح أنَّ كلمة الوفود تشمل الوفد والوافد، وأنها تعني الفرد أو الجماعة المختارة للقيام بمهمة استقبال زعماء قوم، وذوي الشأن القادمين على قوم الوفد، أو هم الجماعة التي ترسل في مهمة إلى قوم آخر يحملون معهم رسالة أو مكلفين بمهمة معينة أو حاجة تقتضيها مصلحة بلادهم الخارجية أو الداخلية، ولهم مكانة خاصة بين قومهم وعند من قدموا عليه، يجب في حقهم التكريم وعدم الإهانة من الجانب الآخر.

غير أننا نميل إلى التعريف الَّذي يناسب موضوع بحثي هنا، وهو التعريف الَّذي خص الوفد بأنَّهم الجماعة التي خرجت في مهمة ومرسلين من قبل قومهم، وليسوا أولئك المكلفين بواجب الاستقبال.

المبحث الأول: مرويات وفد قبيلة همدان[23]

المطلب الأول: قدوم الوفد

أقبل وفد من أشراف ووجهاء همدان مسلمًا، غير متردد، ولا متلوِّم، وكان فيهم مالك بن نمط الخارفي[24] وغيره، وكان هذا الوفد عقب رجوعه ﷺ من تبوك[25]، في رمضان من السَّنة التاسعة للهجرة.

وقد حضر هذا الوفد على أتمّ زينة ومظهر، فقد حضروا وعليهم مقطَّعات الحبرات[26] والعمائم العدنية على الرواحل، ويظهر أن ملابسهم وإن كانت منمقة فيها زينة وزخرف لم يكن فيها حرير، أو ذهب، ولذلك لم يستنكر النَّبيّ ﷺ شيئًا من لبسهم.

وقد جاءوا في سرورٍ بإسلامهم، ولقائهم بالنَّبيّ ﷺ حتَّى إن مالك بن نمط ﷺ ورجل آخر أخذا يرتجزان بين يدي النَّبيّ ﷺ وتكلَّموا بكلام فصيح أمام النَّبيّﷺ.

قال ابن إسحاق: حدَّثني من أثق به، عن عمرو بن عبد الله بن أذينة العبدي، عن أبي إسحاق السبيعي[27]، قال: قدم وفد همدان على رسول اللهﷺ منهم مالك بن نمط ﷺ وأبو ثور[28]، وهو ذو المشعار[29]، ومالك بن أيفع ﷺ

---

(20) شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة. توفي (1069 ه). انظر: الزركلي - الأعلام (238/1).

(21) الخفاجي - عناية القاضي وكفاية الراضي (6/ 182).

(22) مجمع اللغة العربية بالقاهرة- المعجم الوسيط (1046/2).

(23) همدان: بفتح الهاء، وإسكان الميم، وبالدال المهملة: بطن من كهلان من القحطانية، وهمدان: مخلاف من مخاليف اليمن، وهو ما بين الغائط وتهامة والسراة في شمال صنعاء ما بينها وبين صعدة من بلد خولان بن عمرو وهو منقسم بخط عرضي ما بين صنعاء وصعدة؛ فشرقيه لبكيل وغربيه لحاشد، وهم بنو همدان بن مالك ابنزيد بن أوسلة بن ربيعة بن الجبار بن زيد بن كهلان بن سبأ.
وأرض همدان شرق وشمال شرقي صنعاء، ذاك موضعها في الجاهلية وإلى اليوم. انظر: ابن حزم - جمهرة أنساب العرب (475)، القلقشندي - نهاية الأرب (438/1)، الحموي - معجم البلدان (5/ 69)، عمر كحالة - معجم قبائل العرب (1225/3)، البلادي- معجم المعالم الجغرافية (144).

(24) مالك بن نمط الهمداني ثمَّ الخارفي، وقيل اليامي، يكنى أبا ثور، يقال له الخارفي، وهو الوافد ذو المشعار، وفد على رسول الله ﷺ، وكتب له كتابًا. انظر: ابن عبد البر- الاستيعاب (3/ 1360)، ابن حجر- الإصابة (559/5).

(25) تبوك: مدينة معروفة في المملكة العربية السعودية، كانت منهلًا من أطراف الشام، وكانت من ديار قضاعة تحت سلطة الروم، وقد أصبحت اليوم مدينة من مدن شمال الحجاز الرئيسية، لها إمارة تعرف بإمارة تبوك، وهي تبعد عن المدينة شمالًا (778) كيلًا على طريق معبدة تمر بخيبر وتيماء، وقد مرت بها سكة حديد الحجاز سنة 1312 ه، وهي سكة عطلت إبان الثورة العربية الكبرى، ولا زالت معطلة. أنظر: البلادي - معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية

(26) الحبرة: ضرب من برود اليمن . انظر: ابن سيده المرسي - المحكم والمحيط الأعظم(316/3).

(27) عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال علي ويقال بن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي - بفتح المهملة وكسر الموحدة – ثقة، اختلط بآخره، مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك. انظر: ابن حجر- التقريب (423) رقم (5065).

[30] وضمام[31] بن مالك السلماني ﷺ [32] وعميرة بن مالك الخارفي ﷺ[33]، فلقوا رسول الله ﷺ مرجعه من تبوك، وعليهم مقطَّعات الحبرات، والعمائم العدنية، برحال الميس[34] على المهرية[35] والأرحبية[36] ومالك بن نمط ﷺ ورجل آخر[37] يرتجزان بالقوم، يقول أحدهما:

همدان خير سوقة[38] وأقيال[39] ليس لها في العالمين أمثال

محلها الهضب[40] ومنها الأبطال لها إطابات بها وآكال

ويقول الآخر:

إليك جاوزن سواد الريف.. في هبوات[41] الصيف والخريف.. مخطمات[42] بحبال اللِّيف[43].

فقام مالك بن نمط ﷺ بين يديه، فقال: يا رسول الله، نصية[44] من همدان، من كل حاضرٍ وباد، أتوك على قلص نواج[45]، متصلة بحبائل الإسلام، لا تأخذهم في الله لومة لائم، من مخلاف[46] خارف[47] ويام[48]

---

(28) وقع في أكثر النسخ "وأبو ثور" بالواو، والصواب: سقوط الواو لأنهما واحد، وقد ذكره ابن قتيبة، فقال في غريب الحديث (1/ 548): ذي المشعار مالك بن نمط، وذكره ابن عبد البر في: الاستيعاب" (1360/3)، فقال: مالك بن نمط- أبو ثور، وهو ذو المشعار، وفي الكتاب الذي كتبه له رسول الله ﷺمع وافدها ذي المشعار مالك ابن نمط .

(29) المشعار: بكسر أوّله، وبالعين المهملة، على وزن مفعال: موضع من منازل همدان باليمن. انظر: البكري - معجم ما استعجم (4/ 1232).

(30) مالك بن أيفع بن كرب الناعطي، قدم على رسول الله ﷺ في وفد همدان، وناعط هو ربيعة بن مرثد، بطن من همدان، ومجالد بن سعيد المحدث من رهطهم. انظر: ابن عبد البر - الاستيعاب (3/ 1347).

(31) هكذا في سيرة ابن هشام، وفي الاستيعاب (1360/3): "صمام بن مالك السلماني".

(32) ضمام بن مالك السلماني قدم على رسول الله ﷺ مرجعه من تبوك، ذكره أبو عمر في ترجمة مالك بن نمط وزعم الرشاطي أنه هو الذي قبله - أي ضمام بن زيد. انظر: ابن حجر- الإصابة (3/ 396).

(33) ترجم له ابن الأثير، فقال: "عميرة بن مالك الخارفي قدم على النَّبيﷺ في وفد همدان، منصرفه من تبوك، وذكره أبو عمر في ترجمة مالك بن نمط، والله أعلم"اهـ انظر: ابن الأثير- أسد الغابة (4/ 291).

(34) الميس: شجر من أجود الشجر وأصلبه وأصلحه، تصنع منه الرحال التي تكون على ظهور الإبل. انظر: الأزهري - تهذيب اللغة (82/13).

(35) المهرية: الإبل النجيبة، تنسب إلى مهرة، قبيلة باليمن. انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة - المعجم الوسيط (2/ 890).

(36) الأرحبية: إبل تنسب إلى أرحب. وهم قبيلة من همدان. انظر: ابن منظور - لسان العرب (416/1).

(37) وعند ابن عبد البر في الاستيعاب (1360/3): ومالك بن نمط يرتجز بين يدي رسول الله ﷺ.

(38) السوقة: من دون الملك من الناس. انظر: ابن منظور - لسان العرب (170/10).

(39) القيل: ملك من ملوكِ حِمْيَر دونَ الملك الأعظم، والمرأةُ قَيْلَةٌ، وأصله قَيِّلٌ بالتشديد، كأنه الذي له قَوْلٌ، أي يَنْفُذُ قولُهُ، والجمع أقْوالٌ وأقْيالٌ أيضًا، ومن جمعه على أقْيالٍ لم يجعلِ الواحد منه مشدّدًا. انظر: الجوهري الصحاح (1360/3).

(40) الهضب: الهضبة: كل جبل خلق من صخرة واحدة، وقيل: كل صخرة راسية صلبة ضخمة هضبة وقيل: الهضبة والهضب الجبل المنبسط، ينبسط على الأرض، وقيل: هو الجبل الطويل، الممتنع، المنفرد، ولا تكون إلا في حمر الجبال. انظر: ابن منظور - لسان الميزان (1/ 784).

(41) الهبوات: جمع هبوة، وهي الغبرة. انظر: الزبيدي - تاج العروس (272/40).

(42) مخطمات: الخطام حبل يجعل في طرفه حلقة، ثمَّ يقلد البعير، ثمَّ يثنى على مخطمه، يفتل من الليف والشعر والكتان وغيره. انظر: الأزهري - تهذيب اللغة (116/7).

(43) اللِّيف: أوراق شجرة في اليمن تصنع منه أجود الحبال، تسمى شجرة السَّلَب، وهي تكثر في المناطق الدافئة والحارة، ولها اسمان أولهما (السِّلْعِف) وهو اسمها الحقيقي وثانيهما (السَّلَب)، وهو يطلق عليها لأنه يصنع منها السَّلَبُ جمع سَلَبَة وهو: حبل الليف الذي يكون في عنق الدواب لربطها، وهي شجرة صبارية أوراقها كالسيوف العريضة، ورؤوسها مدببة كالأسنة، وأوراقها هي التي تتحول إلى ليف وتصنع منه الحبال. انظر: نشوان الحميرى - شمس العلوم (3149/5).

وشاكر[49]أهل السَوْد والقَوْد[50]، أجابوا دعوة الرسول، وفارقوا الآلات الأنصاب[51]، عهدهم لا ينقضَّ ما أقامت لعلع[52]، وما جرى اليعفور[53]بصلع[54].

المطلب الثاني: مخرجات ونتائج قدوم الوفد

أعد رسول الله ﷺ عددًا من دور المدينة لإنزال الوفود بها، ومنها دار يزيد بن أبي سفيان، ونزل بها وفد همدان؛ ولما استقر الوفد، كتب لهم -عليه الصلاة والسلام- كتابًا أقطعهم فيه ما سألوه، وأمَّرَ عليهم مالك بن النمط، واستعمله على من أسلم من قومه[55].

قال ابن إسحاق: فكتب لهم رسول الله ﷺ كتابا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من رسول الله محمَّد، لمخلاف خارف وأهل جناب الهضب وحقاف الرمل، مع وافدها ذي المشعار مالك بن نمط، ومن أسلم من قومه، على أنّ لهم فراعها ووهاطها[56]، ما أقاموا الصَّلاة وآتوا الزكاة، يأكلون علافها ويرعون عافيها، لهم بذلك عهد الله وذمام رسوله، وشاهدهم المهاجرون والأنصار[57].

فقال في ذلك مالك بن نمط ﷺ قصيدته الَّتي مطلعها:

ذكرت رَسُول الله فِي فَحْمَة الدجى[58] وَنحن بِأَعْلَى رحرحان وصلدد[59]

---

(44) النصية: من ينتصى من القوم أي يختار من نواصيهم، وهم الرؤوس والأشراف، ويقال للرؤساء نواص كما يقال للأتباع أذناب. وانتصيت من القوم رجلاً أي اخترته. ونصية القوم: خيارهم. انظر: ابن منظور – لسان العرب (15/ 328).

(45) قلص نواج: الإبل الفتية، الواحد: قلوص "كرسول"، ونواج: مسرعة. انظر: الزبيدي - تاج العروس (27/40).

(46) مخلاف: المخلاف عند أهل اليمن كالمتصرفية أو القضاء في التشكيلات الإدارية الحاضرة، ولا يعرف المخلاف إلا في اليمن، مثل: مخلاف تعز، ومخلاف ذمار، إلخ. انظر: البلادي - معجم المعالم الجغرافية (112).

(47) خارف: معروفة اليوم باسمها، وهي: الربع من حاشد، والأرباع الثلاثة الأخرى هي: بني صريم، والعصيمات، وعذر.
وخارف سميت باسم الخارف بن عمرو الذي ينتهي نسبه إلى جشم بن حاشد. وهي ثلاثة أقسام: الصيد والكلبيون، وبنو جبر. انظر تحقيق: نشوان الحميرى - شمس العلوم (1758/3).

(48) يام: بطن من بني حاشد من همدان من القحطانية وهم بنو يام بن أصبى بن دافع بن مالك بن جشم حاشد بن خيوان بن نوف بن همدان. انظر: القلقشندي - نهاية الإرب (449).

(49) شاكر: بطن من بني حاشد من همدان من القحطانية، وهم بنو شاكر بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن دومان بن بكيل بن جشم بن حاشد بن خيوان بن نوف بن همدان. انظر: القلقشندي - نهاية الإرب (301).

(50) السود والقود: السود الإبل، والقود الخيل. انظر: الزبيدي - تاج العروس (76/9).

(51) الأنصاب: التي كانت تعبد من أحجار. انظر: ابن منظور - لسان العرب (1/ 759).

(52) لعلع: أسم جبل. انظر: ابن منظور، لسان العرب (320/8).

(53) اليعفور: الظبي. انظر: ابن منظور، لسان العرب (1/ 384).

(54) صلع: هي الأرض التي لا نبات فيها، وقيل: صيلع: بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، وفتح اللام، بعدها عين مهملة: موضع من اليمن كثير الوحش والظباء" اهـ ورواه الحسن بن أحمد الهمدانى: وما جرى اليعفور بضلع -بالضاد المعجمة المفتوحة، واللام المفتوحة - وقال: هو ما اتّسع من الأرض.
انظر: ابن الأثير - النهاية (46/3)، وانظر: البكري - معجم ما استعجم (848/3).

(55) أحمد غلوش - السيرة النبوية (660).

(56) الفراع: ما علا من الأرض وارتفع، والوهط: المواضع المطمئنة. أنظر: ابن الأثير – النهاية (436/3)، (232/5).

(57) وفي مجموعة الوثائق السياسية (719): "وكتب أبيّ بن كعب".

(58)سواد الليل وظلمته. انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة - المعجم الوسيط (272/1). والجمع بين لفظي فحم والدجى وكلاهما من السواد والظلام للمبالغة في شدة الظلام.

وَهن بِنَا خوصٌ طلائح[60] تغتلي بركبانها فِي لاحبٍ[61] متمدد
على كلّ فتْلاءِ الذِّراعينِ[62] جسرةٍ تمرُّبنا مرّ الهجفّ الخفيدد[63]
حَلَفت بِرَبّ الراقصات[64] إِلَى مني صوادر بالركبان من ظهر قردد[65]
بِأَن رَسُول الله فِينَا مصدقٌ رَسُول أَتَى من عِنْد ذِي الْعَرْش مهتد
فَمَا حملت من ناقةٍ فَوق رَحلهَا أَشد على أعدائه من مُحَمَّد
وَأعْطى إِذا مَا طَالب الْعرف جَاءَهُ وأمضى المشرفي المهند[66]

وإسناد هذا الأثر مرسل[67]، فأبي اسحاق السبيعي ثقة من الطبقة الثالثة وقد أرسله، إضافة إلى ذلك ففي إسناده مجهول، فهو وإن كان ثقة عند ابن إسحاق، فقد لا يكون كذلك عند غيره.

وأخرجه ابن عبد البر من طريق أبي اسحاق السبيعي نحوه[68].

وبمثل رواية ابن عبد البر أوردها ابن سيّد النَّاس في "عيون الأثر"[69].

وكما ذكرنا سابقًا في مقدمة هذا البحث، أن المحدثين قد تساهلوا كثيرًا في رواية الأخبار التاريخية، حيث يكثرون من نقل الأخبار المرسلة والمنقطعة، ومن هؤلاء المحدثين محمد بن اسحاق وهو الراوي لتفاصيل هذا الوفد، وهو من ثقات المؤرخين، ومع ذلك فقد روى هذه الأخبار مرسلة تساهلًا منه.

وهذه المرويَّات المرسلة، من وجهة النظر الحديثية ضعيفة منقطعة لا يحتج بها، لكنها في الغالب روايات موقوفة على بعض التابعين الثقات، كما إنّ تدوينهم لها إمَّا عن طريق كتب أو وثائق وصلت إليهم عن طريق الصحابة أو تابعين عاصروا الصحابة وأخذوا ذلك عنهم، أو عن طريق روايات شيوخهم من الصحابة، ونظرًا لأن الاتجاه السائد في ذلك الوقت والاهتمام كان منصبّا على الأحاديث النَّبويّة، لذلك تساهلوا في هذه المرويَّات، ولم يولوها جلّ اهتمامهم وعنايتهم كما فعلوا اتجاه الأحاديث النَّبويّة، فكانوا يرسلون غالبية الروايات التاريخية عند روايتها، أو

(59) رحرحان: القعر مع اتساع فيه، وترحرحت الفرس إذا فحجت قوائمها لتبول. وحافر أرح: منفتح في اتساع، وفرس صلود: لا يعرق، وناقة صلود ومصلاد بكيئة. وناقة صلدد: جلدة. انظر: ابن منظور – لسان العرب (447/2)، وانظر: الزمخشري – أساس البلاغة (555/1)، وانظر: الفيروز آبادي – القاموس المحيط (ص294). وهنا يظهر أن الشاعر يصف جودة المراكب التي أتوا عليها.

(60) الطليح: المعيى والمهزول والمجهود، أطلح والبعير ونحوه أطلحه وعليه ألح عليه حتى أتعبه وأجهده. انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة - المعجم الوسيط (561/2).

(61) اللاحب: الطريق الواسع المنقاد الذي لا ينقطع. انظر: ابن الأثير – النهاية (235/4).

(62) فتلاء الذراعين: يقال ناقة فتلاء الذراعين، وفي ذراعيها فتلٌ وهو تباعدهما عن الجنبين كأنهما فتلا عنهما. انظر: الزمخشري – أساس البلاغة (6/2).

(63) الهِجَفُّ: الطويل الضخم، وقيل هو الضخم من الضب والبعير والسقاء والجارية. والخَفَيْدَدُ: من الظلمان: الطويل الساقين.قيل: هو الظليم الطويل الساقين؛ قيل للظليم خفيدد لسرعته. انظر: ابن منظور – لسان العرب (344/9) و(323/11) و(163/3).

(64) الرَّاقِصات: يريدُ الإبلُ التى تَسيرُ خَبَبًا. انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة– المعجم الكبير(1/20).

(65) قردد: يقال للأرض المستوية. انظر: ابن الأثير – النهاية (37/4).

(66) التادلي - الحماسة المغربية (84/1).

(67) اتفق علماء الطوائف على أن قول التابعي الكبير قال رسول الله - ﷺ - كذا وفعله يسمى مرسلًا، فإن انقطع قبل التابعي واحد أو أكثر قال الحاكم وغيره من المحدثين: لا يسمى مرسلًا بل يختص المرسل بالتابعي عن النَّبيّ ﷺ فإن سقط قبله واحد فهو منقطع، وإن كان أكثر فمعضل ومنقطع، والمشهور في الفقه والأصول، أن الكل مرسل وبه قطع الخطيب. انظر: السيوطي – تدريب الراوي (3/ 1360).

(68) ابن عبد البر- الاستيعاب (3/ 1360).

(69) ابن سيد الناس- عيون الأثر (2/ 307).

يذكرونها من دون سند، لذا فإن اشتراط الصحة الحديثية في كل رواية تاريخية نريد قبولها فيه تعسف، وأنّه يمكن التساهل في الروايات الَّتي ترد عن طريقهم، لا سيَّما وأنّهم موثّقون عند أهل الحديث كما يقول أهل الاختصاص[70].

وأخرج ابن سعد[71] حديث وفد همدان مختصرًا، قال: أخبرنا علي بن محمَّد بن أبي سيف القرشي، عمن سمَّى من رجاله من أهل العلم قالوا[72]: قدم وفد همدان على رسول الله ﷺ عليهم مقطعات الحبرة مكففة بالديباج[73]، وفيهم حمزة[74] بن مالك من ذي مشعار، فقال رسول الله ﷺ: "**نعم الحي همدان ما أسرعها إلى النصر وأصبرها على الجهد، ومنهم أبدال وأوتاد الإسلام**" فأسلموا وكتب لهم النَّبيّ ﷺ كتابًا بمخلاف خارف ويام وشاكر وأهل الهضب وحقاف الرمل من همدان لمن أسلم[75].

وأخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق"[76]، والخطيب البغدادي في كتابه "التلخيص"[77]، وابن الأثير في "أسد الغابة"[78] عن أبي موسى المديني – كلهم – من طرق عن الحارث بن محمَّد، عن محمَّد بن سعد به نحوه.

وكل طرق الإسناد، الَّتي أوردها ابن سعد عن علي بن محمَّد القرشي، إمَّا معضلة[79] أو مرسلة، كما هو واضح من تراجم رواة الإسناد.

وكما ذكرنا سابقًا: أن هذه المرويَّات المرسلة، من وجهة النظر الحديثية ضعيفة منقطعة لا يحتج بها؛ لكن إذا كان مرسلوها من التابعين الثقات، كما في هذه الرواية المرسلة من طريق ابن سعد وهو محدث صدوق عند أهل الحديث؛ فإنّه يمكن التساهل فيها وقبولها، لا سيَّما وأنّه موثّق عند أهل الحديث.

وقد ذكر ابن سعد شخصيات أخرى من وفد همدان إضافة إلى ما ذكر ابن اسحاق في حديث وفد همدان منهم: ضمام بن زيد[80] وعمرو بن أيفع[81] أخو مالك بن أيفع، وابن أخيهما مالك بن حمرة بن أيفع[82].

---

(70) العمري- السِّيرة النبويَّة الصحيحة (45/1).

(71) محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم البصري نزيل بغداد كاتب الواقدي صدوق فاضل من مؤلفاته: "الطبقات الكبرى" توفي سنة سنة (230 ه). انظر: ابن حجر – التقريب (ص480) رقم (5903).

(72) قالوا: أي بهذا الإسناد: "أخبرنا علي بن محمد القرشي، عن أبي معشر، عن يزيد بن رومان، ومحمد بن كعب وعن أبي بكر الهذلي، عن الشعبي، وعن علي بن مجاهد، عن محمد بن إسحاق عن الزهري، وعكرمة بن خالد وعاصم بن عمر بن قتادة وعن يزيد بن عياض بن جعدبة، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم، وعن مسلمة بن علقمة، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، في رجال آخرين من أهل العلم يزيد بعضهم على بعض فيما ذكروا من وفود العرب على رسول الله ﷺ".

(73) الديباج: بكسر الدال، فارسي معرب، وأصله ديوباف، أي نساجة الجن. والجمع ديابيج، كما تقول: ديوان ودواوين، والسندس، رقيق الديباج، والإستبرق غليظه. انظر: بن مهران العسكري - التَّلخِيص (140).

(74) هكذا عند ابن سعد في الطَّبقات، ومثله في "تاريخ دمشق"، وفي "أسد الغابة" من رواية أبي موسى، وله ترجمة، وقد نبه ابن عساكر على ذلك فقال: "وقرأت بخط الصوري الصواب حمرة بن مالك" اهـ وهذا ما أكده الحافظ أنه حمرة بن مالك، قال: " استدركه أبو موسى، فذكره بالزاي فصحفه، وإنما هو حمرة- بالضم وبالراء المهملة، ضبطه ابن ماكولا عن ابن حبيب وقد تقدم على الصواب" اهـ

انظر: ابن عساكر - تاريخ دمشق (186/15) وانظر: ابن حجر - الإصابة (183/2).

(75) ابن سعد - الطَّبقات الكبرى (341/1).

(76) ابن عساكر - تاريخ دمشق (186/15). وذكره المتقي الهندي في "كنز العمال" (12/ 68)، والسيوطي في "جامع الأحاديث" (253/22).

(77) الخطيب البغدادي - تلخيص المتشابه في الرسم (1/ 457).

(78) ابن الأثير - أسد الغابة (73/2) .

(79) المعضل: هو ما سقط من إسناده اثنان فأكثر، بشرط التوالي. انظر: السيوطي - تدريب الراوي (240/1).

(80) ضمام بن زيد بن ثوابة بن الحكم الهمداني. انظر: ابن الأثير - أسد الغابة (58/3).

(81) عمرو بن أيفع بن كرب الناعطي. انظر: ابن الأثير- أسد الغابة (186/4).

(82) مالك بن حمرة بن أيفع بن كرب الناعطي الهمداني. انظر: الدارقطني- المؤتلف والمختلف (597/2) وانظر: ابن حجر - الإصابة (2/ 154).

وذكرهم أيضا ابن عبد البر في "الاستيعاب" وأضاف: عقبة بن نمرﷺ[83]، ومالك بن عبادة الهمداني ﷺ[84]، ومالك بن مرارة الهمدانيﷺ، وهم كما قال ابن سعد[85] من رسل النَّبيّ ﷺ الَّذين أرسلهم إلى ملوك حمير مع معاذ بن جبل ﷺ.

ثم إنّ رسول الله ﷺ بعد أن أمَّر عليهم مالك بن نمط، واستعمله على من أسلم من قومه، بعث إلى سائرهم خالد بن الوليد ﷺ يدعوهم إلى الإسلام، فأقام ستة أشهر يدعوهم فلم يجيبوه، ثمَّ بعث علي بن أبي طالبﷺ، وأمره أن يقفل[86] خالدًا، فجاء عليﷺ إلى همدان، وقرأ عليهم كتاب رسول اللّه ﷺ ودعاهم إلى الإسلام فأسلموا جميعًا، وكتب علي ﷺ ببشارة إسلامهم إلى رسول ﷺ فلمَّا قرأ الكتاب خر ساجدًا، ثمَّ رفع رأسه فقال: "**السلام على همدان، السلام على همدان**"[87].

المبحث الثاني: أهمَّ الدروس والعبر المستفادة من وفد قبيلة همدان اليمنية.

كانت قبيلة همدان كغيرها من القبائل القحطانية هي السبَّاقة للقدوم والإسلام رغم بُعدها جغرافيًا، فوفود الفترة ما بين صلح الحديبية وحتى فتح مكَّة كلها وفود قحطانية، عدا وفد بني سليم من العدنانية، وقد كان قدومه قبل الفتح بأيامٍ فقط، ورسول الله ﷺ متوجهًا لفتح مكَّة.

إنّ القبائل القحطانية حتَّى التي تأخر قدومها حتَّى عام الوفود لأي سبب كان، قد تميَّزت عن كثير من القبائل العدنانية الَّتي قدمت معها في ذات العام، ففي عام الوفود قدمت أربعة وفود قحطانية وهي همدان وحمير وتجيب والداريّين، ومن خلال قراءة تفاصيل وفودها، يستطيع الباحث أن يميزها بوضوح، سواءٌ في أخلاقهم أو سلوكياتهم أو حتَّى طريقة قدومهم وأسلوب حوارهم مع رسول الله ﷺ؛ لذا لابد أن نستنبط بعض الدروس والعبر من وفد همدان موضوع دراستنا، والَّتي من أبرزها:

المطلب الأول: وفد همدان يعكس ثقافة وأخلاق القبائل اليمنية:

في وفد قبيلة همدان اليمنية الكثير من الدروس والعبر، ففي هذا الوفد النظام والرُقي والتحضر والنظافة وحسن الحوار، بعيدًا عن جلافة وقسوة الأعراب، وسوء التعامل الذي رأيناها من بعض الوفود، مثل وفد بني أسد ووفد بني تميم، وللإنصاف فوفود أهل اليمن بشكل عام كانت ذات طابع خاص، إلَّا أنّ وفد همدان قد تميز عن كثير من الوفود، ويظهر ذلك جليًا من خلال بعض ممارساتهم وتصرفاتهم، حيث جاءوا وهم في أتم الاستعداد للقاء رسول الله ﷺ اللقاء اللائق بشخصه الكريم ﷺ فقد تجمّلوا بأحسن الثياب والعمائم العدنية، بل أنهم اختاروا حتَّى مراكب السفر، من الإبل المهرية النجيبة الفتية المسرعة كما وصفوها بين يدي رسول الله ﷺ بل أنهم اختاروا رحالها من الميس الذي هو أجود الشجر وأصلبه وأصلحه، وحين اللقاء جاءوا يرتجزون بأحسن القصيد، وقبل هذا وذاك، فقد اختاروا أشرافهم ووجهاهم للقاء رسول الله ﷺ كما قالوا "نصية من همدان"، كل ذلك أن دل على شيء فهو يدل على

---

(83) عقبة بن نمر وقيل: بن مر الهمداني، ذكر في كتاب رسول الله ﷺ إلى زرعة بن ذي يزن، وهو في مغازي ابن إسحاق، عقبة بن النمر. انظر: ابن الأثير - أسد الغابة (59/4).

(84) مالك بن عبادة الهمداني: قال ابن عبد البر في ترجمته: "قدم على النَّبيّﷺ في وفد همدان مع مالك بن مرة، وعقبة بن نمر، فأسلموا" اهـ انظر: ابن عبد البر- الاستيعاب (1353/3).

(85) ابن سعد- الطَّبقات الكبرى (530/5 - 531).

(86) القفول: الرجوع من السفر. وقد قَفَلَ يقفُلُ بالضم. والقافِلَةُ: الرُفقةُ الراجعةُ من السفر. انظر: الجوهري - الصحاح (1803/5).

(87) المباركفوري - الرحيق المختوم (413). والحديث أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (516/2)، وفي "المعرفة" (316/3)، من حديث البراء بن عازب وقال: "هذا إسناد صحيح، قد أخرج البخاري صدر الحديث، ولم يسقه بتمامه، وسجود الشكر في تمام الحديث صحيح على شرطه" اهـ والحديث كما قال البيهقي أصله في البخاري كتاب المغازي (163/5)، دون قصة إسلام همدان وسجود الشكر.

مدى احترامهم وتقديرهم لمقام رسول الله وشخصه الكريم ﷺ كما يدل على أصالة وحضارة وحسن خلق هؤلاء القوم.

المطلب الثاني: اهتمام رسول الله ﷺ بالقطر اليمني:

اهتمام رسول الله ﷺ بإسلام ملوك حمير في اليمن، ويتضح ذلك من خلال ما قام به ﷺ احتفاء بالإقبال الحميري على الإسلام من إجراءات، حيث كتب إلى الزعماء الذين كاتبوه، أشاد بهم وأقرهم على أملاكهم، وأهم من ذلك اختياره معاذ بن جبل ﷺ أميرًا على اليمن، فلم يكن هذا الاختيار عفويًا، بل كان اختيارًا مقصودًا، فمعاذ شخصية مرموقة، هو أعلم النَّاس بالحلال والحرام، وهو من أجلّ صحابته الكرام، ومن أبناء الأنصار الأوفياء، وله كفاءة متميزة، إضافة إلى ذلك فقد زود معاذ بن جبل، بالعديد من الوصايا، وخرج معه ليودعه وهو ما زال يوصيه، كل ذلك يوحي بحرص رسول الله ﷺ على تأهيل من يتولى قيادة أهل اليمن، وكلّفه ببناء مسجد جامع الجَنَد[88]، وفعلاً فقد كان معاذ ﷺ أهلًا هذه المهمة، فقد تمكن من ضم كل المناطق ﷺ الَّتي اجتازها- دون حامية عسكرية تحميه- إلى الدولة الإسلاميَّة بدءًا من صعدة[89]، مرورًا بهمدان وصنعاء[90] وحمير والجَنَد حتَّى لحج[91] وعدن[92]، وقد ورد ذكر بعض القبائل الَّتي دخلت في الإسلام نتيجة مجيء معاذ ابن جبل ﷺ إلى اليمن، منها تجيب من قبائل كندة.

المطلب الثالث: سرور رسول الله ﷺ وصحابته الكرام بوفود أهل اليمن

وفد تجيب من قبائل كنده اليمنية أحد ثمرات إرسال معاذ بن جبل إلى اليمن، يأتي هذا الوفد ويرى منهم رسول الله ﷺوأصحابه ما سرَّهم، حتَّى قال أبي بكر الصديق ﷺ: "يا رسول الله، ما وفد علينا وفد من العرب بمثل ما وفد به هؤلاء الحي من تجيب"، جاء هذا الوفد وقد تعلم الكثير من معاذ بن جبل ﷺ لذلك جاء مسلمًا حاملًا معه الصدقات، ولم يعد ينقصه إلَّا أن يرى رسول الله ﷺ ويسمع منه، لذلك لم يطل اللبث، بل كان متعجلًا، وحين

---

(88) الجند: بالفتح في الجيم والنون، وهو أحد مخاليف اليمن في عهد رسول الله ﷺ وكان عامله لرسول الله، معاذ بن جبل. انظر: شُرَّاب - المعالم الأثيرة (92). والجند اليوم ضمن محافظة تعز اليمنية.

(89) صَعْدَة: بالفتح ثمّ السكون، بلفظ صعدت صعدة واحدة، قال الحموي: " مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخًا وبينه وبين خيوان ستة عشر فرسخًا، قال الحسن بن محمد المهلبي: صعدة مدينة عامرة آهلة يقصدها التجار من كل بلد، وبها مدابغ الأدم وجلود البقر التي للنعال، وهي خصبة كثيرة الخير" اهـ انظر: الحموي - معجم البلدان (406/3). وهي اليوم إحدى محافظات الجمهورية اليمنية التي تقع في أقصى شمال اليمن.

(90) صنعاء: على زنة فعلاء من الصنعة: وهي مدينة عظيمة على سراة اليمن، وهي عاصمته، ولها جبل يشرف عليها يسمى "نقمًا"، قال البلادي: "ولأهل صنعاء حب واعتزاز بعاصمتهم، وهي طيبة الهواء كثيرة الخيرات، وتشتهر بكثرة مساجدها" اهـ

ويورد ياقوت في معجمه (3/ 426): أن اسم صنعاء في القديم أزال، قال ذلك الكلبي والشّرقي وعبد المنعم = = فلمّا رأوا مدينتها وجدوها مبنية بالحجارة حصينة فقالوا هذه صنعة ومعناه حصينة فسمّيت صنعاء بذلك. قال: ويتعدد اسم صنعاء في بلاد العرب، منها صنعاء اليمن، وصنعاء الشام قرب دمشق، وصنعاء الحجاز شمال المدينة، وأشهرهن صنعاء اليمن" اهـ وهي أشهر من أن تعرَّف اليوم. انظر: البلادي-معجم المعالم الجغرافية (178)، وانظر: " شُرَّاب - المعالم الأثيرة (162).

(91) لحج: بفتح اللام وسكون الحاء، قال الحموي: "مِخْلافُ لَحْج: بالقرب من أبين وله سواحل وأكثر سكّانه بنو أصبح رهط مالك بن أنس وغيرهم وفيه بلدان وقرى" اهـ

انظر: الحموي - معجم البلدان (67/5). وهي اليوم إحدى محافظات الجمهورية اليمنية، وتقع في جنوب اليمن.

(92) عدن: بالتحريك وآخره نون: عدن اليوم مدينة عظيمة على ساحل بحر العرب المتصل بالمحيط الهندي، ولها خليج يعرف بخليج عدن، يتصل رأسه الغربي برأس البحر الأحمر في مضيق باب المندب، وكان يقال لها "عدن أبين" نسبة إلى مخلاف أبين المتقدم. قال البلادي: "وكانت خضعت للاستعمار البريطاني ردحًا من الزمن، وكان الإنجليز لا يفكرون في الخروج منها، ثم استقلت حضرموت وما تبعها من اليمن سنة 1389 هـ. فصارت عدن عاصمة هذا الجزء من اليمن، فسمي اليمن الجنوبي" اهـ

انظر: البلادي- معجم المعالم الجغرافية (201). وهي اليوم العاصمة المؤقتة لدولة "الجمهورية اليمنية" بعد انقلاب 2014م.

يُسألون عن سبب تعجُّلهم، يردُّون: "نرجع إلى من وراءنا فنخبرهم برؤيتنا رسول الله ﷺ وكلامنا إيَّاه، وما ردَّ علينا"، وهذا وفد الأشعريين الذي بشَّر النّبيّ ﷺ أصحابه بقدوم هذا الوفد وامتدحهم، فقد وردت مرويات كثيرة في هذا الشَّأن، رواها عن النّبيّ ﷺ الصحابيان الجليلان أنس بن مالك[93] ﷺ وأبي هريرة[94] رضي الله عنهما، وفيه يقول رسول الله ﷺ: "**يقدم عليكم غدًا أقوام هم أرق قلوبًا للإسلام منكم**"، قال: فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى الأشعري، فلمَّا دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون، يقولون: غدًا نلقى الأحبَّة، محمَّدًا وحزبه، فلمَّا أن قدموا تصافحوا، فكانوا هم أوَّل من أحدث المصافحة[95].

وهكذا هي وفود أهل اليمن تأتي بنكهتها الخاصة، سواء كانت من شرقها كوفد تجيب، أو من أوسطها كوفد همدان، أو من غربها كوفد الأشعريين.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات فله الحمد على توفيقه ونثني عليه الخير كله لا نحصي ثناء عليه، هو كما أثنى على نفسه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ وبعد:

بعد تلك الرحلة العلمية الممتعة في دراسة وفد همدان وتحقيق مروياته وترتيب مباحثه ووضع كل جزئية علمية بإزاء ما يشاكلها ويلائمها، وبعد الفراغ من ذلك التطواف الحثيث في غضون المصادر العلمية لرصد كل ما يمت بصلة إلى هذا الوفد بعد تمحيصه وتحقيقه.

بعد ذلك كله أريد أن أنوّه إلى أبرز النتائج العلمية الَّتي يحسن ذكرها ولا يجمل بالباحث إهمالها، وما من شك أن أي باحث يمارس عملًا علميًا معينًا تمر به نتائج كثيرة وقضايا متعددة تستحق الإشادة والبيان، ولكنّي أجتزئ بذكر أبرز هذه النّتائج الَّتي توصل اليها البحث:

أولًا: أنّ كلمة الوفود تشمل الوفد والوافد، وأنّها تعني الفرد أو الجماعة الَّتي ترسل في مهمة إلى قوم آخر يحملون معهم رسالة أو مكلفين بمهمة معينة أو حاجة تقتضيها مصلحة بلادهم الخارجية أو الداخلية، ولهم مكانة خاصة بين قومهم وعند من قدموا عليه، ويجب في حقهم التكريم وعدم الإهانة من الجانب الآخر.

ثانيًا: كان لفتح مكة وسقوط قريش زعيمة الشرك آنذاك انعكاس إيجابي وأثر فعَّال على نشاط حركة الوفود، لذلك نجد أنّ عدد الوفود الَّتي قدمت على رسول الله ﷺ خلال الشهرين المتبقيين من السنة الثامنة بعد الفتح وغزوة حنين، هي أكثر من عدد الوفود خلال السنتين الماضية من بعد صلح الحديبية حتَّى الفتح، وكان وفد هوازن هو أوَّل الوفود قدومًا بعد الفتح.

ثالثًا: أنّ رسول الله ﷺ بعد عودته إلى المدينة المنورة، بعد أن فتح مكة وكسر شوكة ثقيف وهوازن، أخذ ينظم شئون دولة الإسلام بعد اتساعها، فشرع في مرحلة جديدة من مراحل بناء الدولة، هي مرحلة بسط سيادة الدولة الإسلاميَّة على الجزيرة العربية، وكانت خطَّة رسول الله ﷺ في هذه المرحلة إلَّا يترك منطقة في الجزيرة العربية إلَّا أرسل إليها داعية أو سريَّة تقوم بالدعوة أولًا، ثمَّ القتال عند الإباء والعناد، وأدى هذا الوضع إلى أن يرسل رسول

---

(93) أنس بن مالك بن النظر الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ، وأحد المكثرين من الرواية عنه، صح عنه أنه قال: قدم النبي ﷺ المدينة وأنا ابن عشر سنين، وأن أمه أم سليم أتت به النبي ﷺ لما قدم. فقالت له: هذا أنس غلام يخدمك، فقبله. قال الحافظ في التقريب (115): "مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة"اهـ انظر: ابن حجر - الإصابة (275/1).

(94) أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل حافظ الصحابة، ذكر ابن حجر الاختلاف في اسمه واسم أبيه، ثمَّ = = ذكر أن الأكثرين ذهبوا إلى أنه عبد الرحمن بن صخر، وذهب جمع من النسابين إلى أنه عمرو بن عامر، مات سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين. انظر: ابن حجر–التقريب (680) رقم (8426).

(95) احمد بن حنبل – مسند أحمد (20/ 39) رقم (12581)، وتكرر في (48/21) برقم (13334). قال الأرناؤوط: حديث صحيح وهذا اسناد حسن من أجل يحيى بن ايوب وهو الغافقي المصري وقد توبع، وباقي رجال الإسناد ثقات.

الله ﷺ عمالًا لمن أسلم من القبائل، وأن يبعث دعاة للمترددين، وأن يواجه المتمردين بالقوة حتَّى لا يكونوا بؤرة فساد بين النَّاس تنشر الضلال والكفر، وكان لهذه الخطَّة أثرها الإيجابي على حركة الوفود.

رابعًا: إذا عملنا مقارنة بين وفود القبائل اليمنية ووفود القبائل الأخرى القادمة في عام الوفود، يمكننا الحصول على بعض النتائج، منها تميّز وفود القبائل اليمنية في أخلاقهم وسلوكياتهم وحتَّى طريقة قدومهم وأسلوب حوارهم مع رسول الله ﷺ، ومن أبرز هذه الوفود وفد همدان فهذا الوفد يثير الإعجاب بطريقة قدومه واستعداده للقدوم وتزينه بأحسن الزينة – حتَّى أنّ النَّبيّ ﷺ لم يستنكر عليهم لبسهم الجميل، وفي ذلك دليل على خلو ملبسهم من الحرام كالحرير والذهب - وحسن حوارهم مع رسول الله ﷺ وشدة سرورهم بلقاء رسول الله ﷺ وسرور رسول الله ﷺ بهم وبما رأى منهم، وكذلك وافد ملوك حمير واحتفاء رسول الله ﷺ به، ووفد تجيب من قبيلة كندة اليمنية الوفد الوحيد الذي قدم بصدقات قومه، وكل ذلك يدل على مدى حبّهم واحترامهم وتقديرهم لمقام رسول الله وشخصه الكريم ﷺ، وفي المقابل يستطيع القارئ أن يقرأ تفاصيل بعض وفود القبائل الأخرى كوفدي بني أسد وبني تميم، فهذان الوفدان قد أثارا استياء رسول الله ﷺ، بسوء تصرفهم وعدم تقديرهم لمقام رسول الله ﷺ، وقد أنزل الله ﷻ فيهما آيات من سورة الحجرات، تنتقد سلوكهم المشين، وتوجههم إلى السلوك الصحيح، ووفد ثقيف من العدنانية يتميز عن كل الوفود بشدة عناده واشتراطاته وجداله لرسول الله ﷺ، وتمسكه وشدَّة تعلقه بالوثنية.

خامسًا: كان لخروج النَّبيّ ﷺ إلى تبوك أثر كبير جدًا على نشاط حركة الوفود فمعظم وفود عام الوفود كانت بعد تبوك، ومنها وفد همدان.

سادسًا: أنّ كلًا من صلح الحديبية وفتح مكة وغزوة تبوك، قد كانت محطات هامة في تأريخ الدولة الإسلاميَّة، وكانت لها انعكاسات ايجابية على حركة الوفود، فصلح الحديبية كسر الحاجز الذي كانت قريش قد وضعته بين القبائل العربية وبين رسول الله ﷺ بينما فتح مكة حطَّم آمال كل من كان يُعوِّل على قريش في مجابهة الدولة الإسلاميَّة، فيما كان خروج النَّبيّﷺ إلى تبوك متحديًا الدولة الرومانية مسقطًا لهيبة الروم من قلوب العرب جميعًا مسلمهم وكافرهم على السواء، وأسقط أوهام أولئك الذين كانوا ما يزالون يراهنون على الدولة الرومانية في القضاء على الدولة الإسلاميَّة، لأن قوة الروم كانت في حس العرب لا تقاوم ولا تغلب، ولعلَّ الهزيمة الَّتي لحقت بالمسلمين في سريَّة مؤته– حسب ما يراها هؤلاء – كانت مؤكدة على ما ترسخ في ذهن العربي في جاهليته من أنّ الروم قوة لا تقهر، فكان لا بد من هذا النفير العام في تبوك لإزاحة الهزيمة النفسية من نفوس العرب، حينها قدمت الوفود من كل صوبٍ واتجاه، ودخل النَّاس في دين الله أفواجًا.

التوصيات والمقترحات

بعد هذه الجولة في الدراسة والبحث، يوصي الباحث بما يلي:

1- على الجامعات وخاصة أقسام الدراسات الإسلامية التركيز على علوم السِّيرة النَّبويّة والاستفادة من القواعد والمناهج التي وضعها أهل الحديث لتمحيص ونقد مرويات السُّنّة المطهَّرة، في دراسة مرويات السِّيرة النَّبويّة وذلك من خلال الآتي:

- استخراج مرويات السِّيرة النَّبويّة المباركة من بطون كتب السِّيَر والمغازي والتاريخ والطبقات وكتب معرفة الصحابة، ومن ثم جمعها وتحقيقها ودراستها دراسة نقدية على منهج المحدثين، تفضي إلى تخليصها وتنقيتها من الشوائب والدخائل.
- إفراد كل موضوع من مواضيع السِّيرة النَّبويّة ببحث مستقل من وجهة حديثية، بحيث يُعطى كل موضوع حقه من الدراسة والتمحيص، مما يسهم في رفد المكتبة الإسلاميّة بالصحيح من مرويات السِّيرة المباركة.

2- على الباحثين في علوم الحديث إثراء مكتبة الدراسات الإسلامية بالرسائل والأبحاث المتخصصة بمرويات جوانب السِّيرة النَّبويّة المباركة، من حيث جمعها وتحقيقها ودراستها، وما محاولتي هذه الَّا في موضوع واحد في جانب واحد من جوانب السِّيرة ومازالت كثير من جوانب السِّيرة بحاجة الى البحث والدراسة.

3- على الباحث المعاصر بعد الوصول الى الصحيح من مرويات أي جانب من جوانب السِّيرة المباركة، أن يتجه إلى إبراز المنهج النبوي في تعامله مع الأحداث والمجريات، وتصحيح المفاهيم المغلوطة التي ترسخت في عقول الأجيال.

4- على الباحث المعاصر أن يخرج ويتحرر من عباءة الكتابات التقليدية المملّة في دراسته لمواضيع السِّيرة وأن يأتي بالجديد، وأن يهتم بالجانب التحليلي المعاصر، الذي يُعنى فيها الباحث بتجلية حقائق السِّيرة وإيضاح المفاهيم التربوية والفكرية.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت630ه): أسد الغابة، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، د.م، ط1، 1415ه/1994م.
- ابن الأثير، مجد الدين ابن الأثير (ت606 ه): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، 1399ه/1979م.
- ابن الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت463ه): تلخيص المتشابه في الرسم، تحقيق: سُكينة الشهابي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1985م.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852ه): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415ه.
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت852 ه): فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، د.ط، 1379ه.
- ابن حزم، ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري" (ت456ه): جمهرة انساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403ه/1983م.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي(ت681ه): وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1900م.
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، البغدادي (ت230ه): الطَّبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1968 م.
- ابن سيد النَّاس، محمد بن أحمد، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (ت734ه): عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، بيروت، ط1، 1414ه/1993م.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي" (ت458ه)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421ه/2000م.
- أبن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت463ه): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412ه/1992م.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت571ه): تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، د.ط، 1415ه/1995م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري (ت711ه): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414ه.
- أبن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين(ت213ه): السِّيرة النَّبويّة، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1375ه/1955م.
- الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت370ه): تهذيب اللغة تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1: 2001م.

- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي" (ت487هـ): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403هـ.
- البلادي، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي(ت1431هـ): معجم المعالم الجغرافية في السِّيرة النَّبويّة، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط1، 1402 هـ/1982م.
- البيهقي، أبو بكر البيهقي(ت458هـ): معرفة السنن والاثار، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية المنصورة، القاهرة، ط1: 1412هـ/1991م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، (ت458هـ): السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1424هـ/2003م .
- الجرّاوي، أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي التادلي (ت609هـ): الحماسة المغربية مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1991م.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي (ت: 393هـ): الصحاح تاج اللغة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4: 1407هـ/1987م.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ): معجم الأدباء تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414هـ/1993م.
- الحميرى، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت573هـ): شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ/1999 م.
- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت1069هـ): عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت748هـ): "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط1، 1413هـ/1992م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت748هـ): سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، د.م، ط3، 1405هـ/1985م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت748هـ): تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/1998م.
- الرازيّ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (ت666هـ): مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط5، 1420هـ/ 1999م.
- الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت1205هـ): "تاج العروس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.م، د.ط، د.ت.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ): أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/1998م
- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت902هـ): الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، د.ت.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911هـ): تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، د.ط، د.ت.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: 911هـ): جامع الأحاديث، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د على جمعة مفتي الديار المصرية، د.م، د.ط، د.ت.
- شارب، عبدالله راجح شارب، "مرويات الوفود التي قدمت على النَّبيّﷺ من بعد صلح الحديبية وحتى نهاية عام الوفود جمعاً وتحقيقاً ودراسة"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، د.م، د.ط، د.ت.
- شُرَّاب، محمد حسن، المعالم الأثيرة في السنة والسِّيرة، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1411هـ.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت764هـ): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، د.ط، 1420هـ/2000م.

- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران(ت395ه): التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، تحقيق: الدكتور عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط2، 1996 م.
- عمر كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي(ت1408ه): معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1414ه/1994م.
- العمري، أكرم ضياء، السِّيرة النَّبويّة الصحيحة، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط6، 1415ه/1994م.
- غلوش، أحمد أحمد: السِّيرة النَّبويّة والدعوة في العهد المدني: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، ط1 1424ه/ 2004م
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت170ه)، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.م، د.ط، د.ت.
- الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت817ه): القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 1426ه/2005 م.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت821ه): نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانية، بيروت، ط2، 1400ه/1980م.
- المباركفوري، صفي الرحمن(ت1427ه): الرحيق المختوم، دار الهلال، بيروت، ط1، (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع).
- المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين بن قاضي خان القادري (ت975ه): كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياني، صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، د.م، ط5، 1401ه/1981م.